

خضوع العبد وتواضعه والمبدكها تواضع رفعه الله كما في  
صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقصت صدقة  
من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزاً وما تواضع احد لله الا رفعه  
الله والتواضع لله الذي ذل واستكان لله لا لخلقه يكون قلبه  
قريباً من الله ويرفعه الله بذلك فهو في الظاهر هابط نازل  
وفي الباطن وهو الحقيقة صاعد عال كما في سند الامام  
احمد عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو محفوظ عن عمر موقوفاً قال ما من احد الا وفي رأسه  
حكمة فان رفع رأسه قبله انعكس فكذلك الله وان طأطأ  
رأسه قبله اتعش نعشك الله فالمستكبر الذي يطلب  
الاستعلاء يعاقب بان يحفظه الله وينكسه والتواضع الذي  
يتواضع لله فيطأ طأ رأسه لله يتبني الله بان يعشقه ويفضله  
وكلهذه امور حقيقة وسبب الكلام انشاء الله على  
ذلك في الكلام على نصوص العلو وما يتبعه .

**فصل ، قال الزبي السادس** قوله تعالى فايها فتم  
وجه الله وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن  
لا تبصرون .

**قلت** اما اية القرب فهي نظير قوله ونحن اقرب اليه منجل  
الوريد وقد تقدمت واما قوله فايها فتم وجه

الله

الله فلم يذكر من اي وجه يجب مخالفة ظاهر الآية وكانه يقول  
ظاهراً ان نفس صفة الله ثم وصفة الله لا تكون ثم  
**والكلام** على هذه الآية من وجوه **احدها** ان يقال نعم ما ذكرته  
في بعض المجالس فان هذه الآية هي التي اوردتها على بعض اكابر  
الجمية لما ذكرت ان السلف لم يتأولوا آيات الصفات ولجناها  
وجرى في ذلك مناظرة مشهورة وكانوا يابوا ما يكتفون الكتب و  
يطالعون ما قدروا عليه ويفتشون الخرائن حتى وجدوا ما عمل  
انهم يعارضون به فلما اجتمعنا في المجلس الثاني اوالثالث قال  
ذلك الشخص قد وجدنا من السلف انهم تأولوا فقلت لعلى  
قد وجدت قولهم في قوله تعالى فايها فتم وجه الله اي قبله  
الله فقال نعم فقلت هذا معروف عن مجاهد والشافعي وغيرهما  
وهذا حق لكن ليس هو من باب التأويل فان لفظ الوجه  
ظاهرهما في الوجهة على قول هؤلاء وقد قال تعالى وكل كلمة  
هو عليها فاختران الوجهة يوليها العبد اي يولها اي يستقبلها  
ويقولون اي وجه تقصد اي وجه تقصد وفلان قد قصد  
هذا الوجه وجاء من هذا الوجه اي الوجهة والمجته وهو قد  
قال والله للشرق والمغرب وهذه هي الجهات ثم قال فايها  
فتم وجه الله اي تستقبلوا فان وليها فعل لأمر  
بمعنى تولى واستقبل وان كان يستعمل ايضا متعدياً فقد قرئ